وعباراتها. المهم المعنى» (**كريستيان ساينس مونيتور**، ١٩ ـ ١٩٨٨/١٢/٢٥، ص ١ و ٣٢). وتلافياً لأي التباس جديد، اتفق، في النهاية، على ان يلقي الزعيم الفلسطيني نصّاً بالانكليزية يستهل به مؤتمره الصحافي المقرر، ويضع حداً للأخذ والرد (**تايم**، ١٩٨٨/١٢/٢٦، ص ١٢). هكذا أُجريت المفاوضات في شأن النص الجديد عبر السويد. وكان الى جانب عرفات، في هذه المفاوضات، مجموعة من الشخصيات الفلسطينية، من بينها باسل عقل وحسيب صباغ ومنيب المصري؛ فيما راح الجانب السويدي يجري اتصالات مع ستوكهولم وواشنطن. وعُلم ان الجانب الذي كان يتلقى الاتصالات، في العاصمة الاميركية، هو مكتب الوزير شولتس؛ أما الشخص الذي تفاوض معه السويديون، فكان مساعد وزير الخارجية، تشارلز هيل، المعروف بتعاطفه الشديد مع اسرائيل (**الحياة**، ١٩٨٨/١٢/١٦).

وزارة الخارجية الاميركية أصرّت على «ترابط» الشروط الثلاثة، وحرفياً، باللغة التي صاغتها؛ وافهمت الوسيط السويدي ان لا مبرر «للغموض» الفلسطيني، ولا حاجة للولايات المتحدة الى القبول بالغموض، طالما ان م.ت.ف. هي التي تريد الحوار مع واشنطن وليس العكس. وقد ساعد على تماسك هذا الموقف ـ حسب رأي مصادر دبلوماسية مطلعة في واشنطن ـ ان التيار المتشدد في الادارة الاميركية تجاه م.ت.ف. يعتقد بأن المنظمة «قدمت تنازلات هامّة، ولكن غير كافية، وانها بدأت السير على طريق سياسي لن تستطيع الرجوع منه؛ ولذلك، لا داعي للاسراع في ملاقاتها في منتصف الطريق». وأضاف دعاة هذا التيار، ان واشنطن تستطيع الانتظار لعامين أو أكثر «تضطر المنظمة، خلالها، القبول الكامل بالشروط الاميركية وبالحوار معها». ويعتقد هؤلاء ـ حسب المصادر الدبلوماسية نفسها ـ بأن موقف شولتس يخدم السياسة الاميركية في المنطقة على المدى البعيد، ذلك ان الدينامية الراهنة في العالم العربي، وداخل م.ت.ف. بالاضافة الى عوامل خارجية أخرى، مثل السياسة السوفياتية «المرنة» تجاه نزاعات العالم الثالث، كلها عوامل «سترغم م.ت.ف. عاجلاً أو آجلاً، على تلبية المطالب الاميركية» (**تايم**، ١٩٨٨/١٢/٢٦، ص ١٢).

الحوار المشروط

اذن، ما الذي قاله عرفات وجعل الادارة الاميركية تبدل رأيها ؟ في مؤتمره الصحافي في مقر المنظمة الدولية في جنيف، تلا عرفات بياناً مقتضباً، أوضح فيه الموقف الفلسطيني من الاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، وفصل بين هذين القرارين والقرار ١٨١ «الذي هو أساس الاستقلال الفلسطيني»، في حين ان القرارين الآخرين هما «الاساس للمفاوضات مع اسرائيل في اطار المؤتمر الدولي». ولبّى الزعيم الفلسطيني، بذلك، مطلب الاعتراف بالقرارين المذكورين، وحدهما، أساساً للمفاوضات، كما لبّى شرط «القبول باسرائيل» عندما أعلن انه أوضح في خطابه في الجمعية العامة ان «من حق كل الاطراف في المنطقة العيش في سلام وأمن، بما في ذلك دولة فلسطين واسرائيل والدول المجاورة الاخرى بموجب القرار ٢٤٢» (**المصدر نفسه**، ص ٧).

في غضون ثلاث ساعات فقط، أعلن شولتس، شخصياً، ان المنظمة لبّت المطالب الاميركية، وعليه «فانني اعطي وزارة الخارجية الاميركية سلطة الدخول في حوار جوهري مع ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية». لكنه حرص على تأكيد أمرين اساسيين؛ أولهما، ان الاميركيين يعدون بالحوار بينهم وبين م.ت.ف. فقط، ولا يضمنون موافقة اسرائيل على المشاركة عبر المؤتمر الدولي؛ وثانيهما، ان الاميركيين سيتفاوضون حول «الحقوق السياسية» للشعب الفلسطيني، ويوضحون أن فهمهم لهذه «الحقوق السياسية» لا يعني، بأي شكل من الاشكال، الموافقة على الدولة الفلسطينية المستقلة (**كريستيان ساينس مونيتور**، ١٩ـ ١٩٨٨/١٢/٢٥، ص ٣٢).

وبالطبع، فان القرار الاميركي القاضي باقامة «حوار جوهري» مع م.ت.ف. يمثّل تحوّلاً أساسياً في سياسة واشنطن حيال النزاع العربي ـ الاسرائيلي. وحسب رأي بعض المراقبين السياسيين، ان هذا الحد يمثّل تطوراً كبيراً وبالغ الاهمية، يغيّر كل المعادلات الداخلية في الولايات المتحدة. فقد ظل اسم م.ت.ف. بالنسبة الى قطاع من الرأي العام الاميركي، مقترناً بـ «الارهاب»، ولهذا لم يكن مقبولاً في الجلسات الخاصة حتى مجرد البحث في المشكلة